كما توجد مبادئ (نواميس) طبيعيّة تسيطر على العالم المادّي، كذلك توجد مبادئ روحيّة تسيطر على علاقتك بالله.

## ١ المبدأ الأوّل

إنّ الله **يحبّك** ولديه **خطّة** مدهشة لحياتك.

**محبّة الله**

«الله محبّة ومن يثبت في المحبّة يثبت في الله والله فيه».
**(١ يوحنا ٤:١٦)**

**خطّه الله**

قال يسوع: «أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل»
(حياة ممتلئة وذات هدف) **(يوحنا ١٠:١٠)**

**لماذا لا يختبر معظم الناس هذه الحياة الفضلى؟**
(يجب قراءة الشواهد الواردة في هذا الكتيّب
من الكتاب المقدس إن أمكن ذلك).

## ٢ المبدأ الثاني

إنّ الإنسان **خاطئ ومنفصل** عن الله، فلا يقدر أن يعرف ويختبر **محبّة الله** ولا **الخطّة** التي رسمها لحياته.

**الإنسان خاطئ**

«إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله». **(رومية ٣:٢٣)**

**الله قدّوس:** قال الله: «... كونوا قدّيسين لأني أنا قدّوس». **(١ بطرس ١:١٦)**.

**الإنسان منفصل عن الله**

«لأنّ أجرة الخطيّة هي موت». (انفصال روحي عن الله) **(رومية ٦:٢٣)**

الله قدّوس والإنسان خاطئ، وتفصل بين الاثنين هوّة عظيمة. غير أنّ الإنسان يحاول باستمرار الوصول إليه تعالى وإلى الحياة الفضلى بجهوده الشخصيّة: كالأعمال الصالحة، والأخلاق الجيّدة والفلسفة وغير ذلك.

خُلِقَ الإنسان ليكون في شركة مع الله، لكن بسبب إرادته الذاتيّة العنيدة اختار السلوك في طريقه المستقلّ فانقطعت الشركة بينه وبين الله.

## ٣ المبدأ الثالث

إنّ **يسوع المسيح** هو علاج الله **الوحيد** لخطيّة الإنسان، وبواسطته وحده يمكنك أن تعرف **محبّة الله وخطّته** لحياتك. فالمسيح ...

**(١) عجيب في ولادته:**

لم يكن للمسيح أب بشري. لأنّه حُبِلَ به بقوّة الروح القدس في أحشاء مريم العذراء. لذلك دعي ابن الله... «فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟ أجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحلّ عليك وقوّة العليّ تظلّلك. فلذلك أيضاً القدّوس المولود منك يدعى ابن الله». **(لوقا** ١:٣٤-٣٥)

**(٢) عجيب في موته:**

وكما فدى الله ابن إبراهيم بكبش عجيب عندما أوشك أن يضحّي به لله، هكذا افتدى الله العالم كلّه بالكبش العظيم، يسوع المسيح، الذي مات عوضاً عنّا ليمحو خطايانا. «وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هوّذا حمل الله الذي يرفع خطيّة العالم». **(يوحنا ١:٢٩)** «لكنّ الله بيّن محبّته لنا لأنّه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا». **(رومية ٥:٨)**

**(٣) عجيب في قيامته:**

«إنّ المسيح مات من أجل خطايانا ... وإنّه دفن وإنّه قام في اليوم الثالث حسب الكتب، وإنّه ظهر لصفا (بطرس) ثمّ للاثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ».

**(١ كورنثوس ١٥:٣-٦)** ٦

**لذلك فالمسيح هو الطريق الوحيد:**

«قال له يسوع: أنا هو **الطريق** والحقّ والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي». **(يوحنا ١٤:٦)**.

«لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة». **(يوحنا ٣:١٦)**

أقام الله جسراً فوق الهوّة التي تفصلنا عنه إذ أرسل يسوع المسيح ليموت عنّا على الصليب.

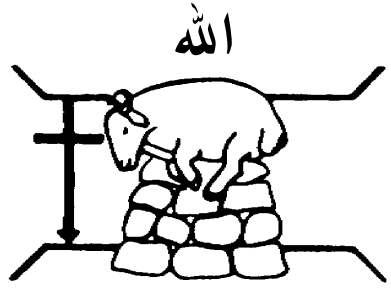


**يسوع المسيح:**
**حمل الله القدّوس**

**لا يكفي أن تعرف هذه المبادئ الثلاثة وحسب ...**
**أو أن تؤمن بها فقط ... بل ...**

## المبدأ الرابع

يجب على كلّ منّا أن **يَقْبَل** يسوع مخلِّصاً وسيّداً له. عندئذ نعرف ونختبر **محبّة الله وخطّته** لحياتنا.

**ينبغي أن نقبل المسيح:**

«أمّا كلّ الذين **قبلوه** فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه». **(يوحنا ١:١٢)**.

**نحن نقبل المسيح بالإيمان:**

«لأنّكم بالنعمة مخلَّصون **بالإيمان** وذلك ليس منكم. هو عطيّة الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد». **(أفسس ٢:٨، ٩)**

## نحن نقبل المسيح بدعوة شخصيّة منّا:

قال يسوع: «هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه ... » **(رؤيا ٣:٢٠)**

يتضمّن قبول المسيح التحوّل من الذات إلى الله (التوبة) ثقة منّا بأنّ المسيح يدخل حياتنا ويغفر خطايانا ويجعلنا كما يريد. لا يكفي أن نقتنع عقليّاً بتصريحات المسيح أو نختبر اختباراً عاطفيّاً فقط.

## تمثّل الدائرتان التاليتان نوعين من الحياة:

**حياة تسيطر عليها الذات**

**ذ – الذات المحدودة على العرش**
**✝ – المسيح خارج الحياة**
**● – الأهواء تحت سيطرة الذات المحدودة فينجم عنها الفوضى والفشل**

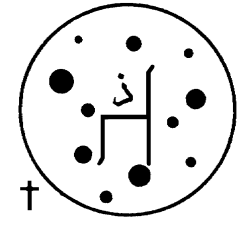


**حياة يسيطر عليها المسيح**

**ذ – الذات الخاضعة للمسيح**
**✝ – المسيح على عرش الحياة**
**● – الأهواء تحت سيطرة الله اللامحدود فينجم عنها الانسجام مع خطّة الله**

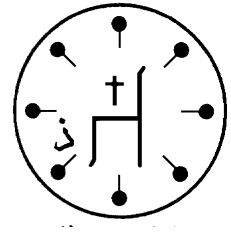


**أيّة دائرة منهما تمثّل حياتك الآن؟ أيّة دائرة تريد أن تمثّل حياتك منذ الآن؟**

**فيما يلي الكيفيّة التي بها تقدر أن تقبل المسيح:**
يمكنك قبول المسيح الآن بالصلاة الواثقة بالله.
**(الصلاة هي محادثة مع الله).**

الله يعرف قلبك ولا تهمّه اللّغة التي تستعملها بمقدار ما يهمّه إخلاصك القلبي. ونقترح عليك الصلاة التالية:

**«أيّها الرب يسوع، أعترف بأنّني إنسان خاطئ، اغفر خطاياي، إنّني أفتح الآن باب قلبي وأقبلك مخلِّصاً وسيّداً لي. اقبلني ابناً (ابنة) لك، تربَّع على عرش حياتي واجعلني ذلك الإنسان الذي تريدني أن أكونه. آمين».**

هل تعبِّر هذه الصلاة عن رغبة قلبك؟

إن نعم، صلِّ الآن هذه الصلاة. وسيدخل المسيح قلبك كما وعد.

**كيف تعلم أنّ المسيح في حياتك؟**

هل قبلت المسيح في حياتك؟ بناء على وعده في **رؤيا ٣:٢٠**، (ص ٩) أين المسيح الآن بالنسبة لك؟ وعد المسيح أن يدخل قلبك. على أيّ أساس تتأكّد أنّ الله قد استجاب صلاتك؟ (بناء على أمانة الله وصدق كلمته).

**يعد الكتاب المقدّس بالحياة الأبديّة لكلّ من يقبل المسيح**

«وهذه هي الشهادة أنّ الله أعطانا حياة أبديّة وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة. كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أنّ لكم حياة أبديّة». (**١ يوحنا ٥:١١-١٣**)

أشكر الله دوماً لأنّ المسيح حالّ في حياتك ولأنّه لا يتركك ولا يهملك (**عبرانيين ١٣:٥**). بناء على وعده، يمكنك الوثوق من أنّ المسيح الحيّ حالّ فيك وأنّ لك حياة أبديّة منذ اللحظة التي تدعوه فيها للدخول إلى قلبك، فهو لا يخدعك. ماذا عن الشعور؟ ١١

**لا تعتمد عليه.**

أساس الخلاص هو وعد كلمة الله لا شعورك الشخصي. فالمسيحي يحيا بالإيمان (الثقة) بأمانة الله وصدق كلمته. يوضح لنا رسم السيّارة هذه العلاقة بين **الحقّ** (أي الله وكلامه) **والإيمان** (ثقتنا بالله وكلامه) **والشعور** (نتيجة إيماننا وطاعتنا) **(يوحنا ١٤: ٢١)**.

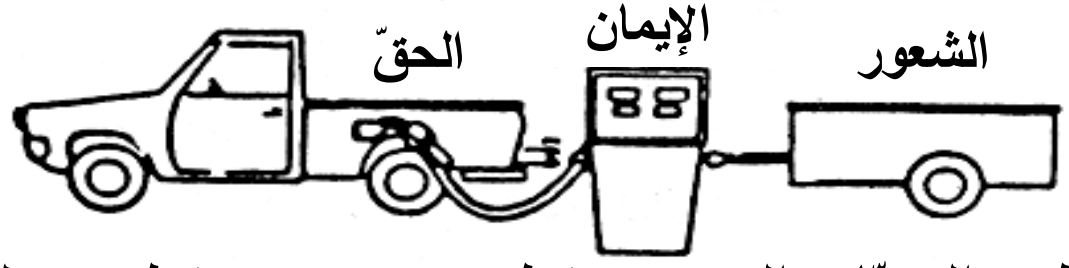


تستطيع السيّارة السير بمقطورة وبدون مقطورة. لكنّه من الجهالة بمكان محاولة جر السيّارة بالمقطورة. هكذا نحن أيضاً كمؤمنين لا نعتمد على الشعور والعواطف بل نضع إيماننا (ثقتنا) في أمانة الله وصدق مواعيد كلمته المقدّسة.

**أمّا وقد قبلت المسيح الآن ... فقد حدثت لك أمور كثيرة:**

١. دخل المسيح إلى قلبك (**رؤيا** ٣:٢٠؛ **كولوسي** ١:٢٧).
٢. غُفرت خطاياك (**كولوسي** ١:١٤).
٣. صرت ابناً لله (**يوحنا** ١:١٢)
٤. بدأت مغامرتك الكبرى التي خلقك الله لأجلها (**يوحنا** ١٠:١٠؛ **٢ كورنثوس** ٥:١٧؛ **١ تسالونيكي** ٥:١٨).
٥. نلت الحياة الأبديّة (**١ يوحنا** ٥:١١-١٣؛ **يوحنا** ٣:١٦).

هل تستطيع أن تفكّر بما هو أعظم من قبولك للمسيح؟
ما رأيك في أن تشكر الله الآن بالصلاة على ما فعله لأجلك؟
إنّ شكرك لله في حدّ ذاته هو دليل إيمانك به.

**اقتراحات للنموّ المسيحي:**

إنّ النموّ الروحي هو ثمرة الثقة بيسوع لأنّ «البار بالإيمان يحيا». (**غلاطية** ٣:١١). وستمكِّنك حياة الإيمان من ائتمان الله أكثر فأكثر على كلّ أمورك وممارسة ما يلي:

١. أن تقترب من الله بالصلاة يوميّاً (**يوحنا** ١٥:٧).
٢. أن تقرأ كلمة الله يوميّاً – مبتدئاً بإنجيل يوحنا (**أعمال** ١٧:١١).
٣. أن تطيع الله لحظة فلحظة (**يوحنا** ١٤:٢١)
٤. أن تشهد للمسيح بحياتك وأقوالك (**متى** ٤:١٩؛ **يوحنا** ١٥:٨).
٥. أن تثق بالله في كلّ شؤون حياتك (١ **بطرس** ٥:٧)
٦. أن تدع الروح القدس يسيطر على حياتك اليوميّة وشهادتك ويؤيّدهما بقوّته (**غلاطية** ٥:١٦، ١٧؛ **أعمال** ١:٨).

## أهمّيّة الكنيسة:

يحذّرنا كاتب الرسالة إلى العبرانيّين ١٠:٢٥ من أن نكون «تاركين اجتماعنا ... » إنّ قطع الحطب مجتمعة تشتعل وتتأجّج، ولكن حالما تضع إحداها جانباً تنطفئ، هكذا هو الحال في علاقتك مع بقيّة المؤمنين. فإن كنت لم تنضم بعد إلى كنيسة ما فلا تنتظر من يدعوك إلى ذلك بل اتّخذ المبادرة واذهب إلى أقرب كنيسة لكي تعبد الله فيها وتمجّد المسيح مع إخوتك. ابدأ هذا الأسبوع وليكن حضورك منتظماً.

**هل ترغب في إطلاع غيرك على ما اكتشفت؟**